مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 40 العدد 2 (2024): 524-547

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 40 No.2 (2024): 524–547

درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسيّ لاستراتيجيَّة الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس في مدارس تربية دمشق

د. جهاد حسين الميخان [1]

[1] باحث حاصل على شهادة الدكتوراه، قسم مناهج وطرائق تدريس، كلية التربية، جامعة دمشق.

(jihad.mikhan @damascusuniversity.edu.sy)

الملخص:

هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس في مدارس تربية دمشق، وكذلك معرفة الفروق بين استجاباتهم تبعاً لمتغيرات:(الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة في التَّدريس)، وتحقيقاً لهدف الدِّراسة اِتبع الباحث المنهج الوصفي، واستخدم الاستبانة أداةً لجمع البيانات، تكونت من (26) فقرة، وبعد التحقق من صدق وثبات أداة الدِّراسة قام الباحث بتطبيقها على عينة عشوائية بلغت (284) معلماً ومعلمة من عدة مدارس في مدينة دمشق، وبعد إجراء المعالجات الإحصائيَّة المناسبة أظهرت الدِّراسة النتائج الآتية: إنَّ درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس جاءت بدرجة تقدير ضعيفة، كما أشارت نتائج الدِّراسة إلى عدم وجود فرق دال إحصائيّاً بين متوسطي استجابات المُعلِّمين يُعزى لمُتغير(الجنس)، في حين دلت نتائج الدِّراسة على وجود فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات استجابات المُعلِّمين تعزى لمُتغيري(المؤهل العلمي والخبرة في التَّدريس)، ولصالح المُعلَّمين ذوي المؤهل العلمي الأعلى، وذوي الخبرة التدريسية (أقل من 5 سنوات)، وفي ضوء نتائج الدِّراسة قدم الباحث مجموعة من التَّوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: درجة استخدام، استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة، مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي.

تاريخ الإيداع: 2023/9/6
تاريخ القبول: 2023/11/6

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

degree to which the teachers of the first cycle of basic education use the strategy of mental maps in teaching in the schools of Damascus Education

Dr. Jihad Hussein Al-Mikhan [1]

[1]Researcher with a doctorate degree -the Department of Curricula and Teaching Methods - Faculty of Education - Damascus University.

(jihad. mikhan@damascusuniversity.edu.sy).

Abstract:

The study aimed to reveal the degree to which the teachers of the first cycle of basic education use the strategy of mental maps in teaching in the schools of Damascus Education, as well as to find out the differences between their responses according to the variables (gender, teaching experience). To achieve the aim of the study, the researcher followed the descriptive approach, and used the questionnaire as a data collection tool, which consisted of (26) items. Appropriate statistics The study showed the following results: The degree to which the teachers of the first cycle of basic education used the strategy of mental maps in teaching came with a weak rating, and the results of the study indicated that there were no statistically significant differences between the averages of the teachers' responses due to the variable (sex), while the results indicated The study revealed that there are statistically significant differences between the averages of teachers' responses due to the variable (experience in teaching), and in favor of experienced teachers (less than 5 years). In light of the results of the study, the researcher presented a set of recommendations and suggestions.

Received: 6/9/2023
Accepted: 6/11/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under

a CC **BY- NC-SA**

Key Words: Mind Mapping Strategy, Basic Education Stage, Teachers Of The First Cycle Of Basic Education.

1 . المقدمة Introduction:

شهدت العقود القليلة الماضية تطوراتٍ سريعةٍ ومتلاحقةٍ في شتى المجالات، ولاسيما في المجال التَّربوي؛ فلم يعد غاية التَّعليم جمع المعلومات والمعارف وحشوها في أذهان الطُّلاب، بل أصبح الاهتمام ينصب على المتعلم نفسه بوصفه محوراً لعملية التَّعليم، والتركيز على تنمية مهارات التفكير لديه وتوجيه وتنظيم عملية تعلُّمه، وهذا يتطلب توظيف طرائق واستراتيجيات حديثة تتيح الفرص أمام المُتعلِّم ليصبح مُتعلِّماً نشطاً وموجهاً لذاته، خاصةً تلك الاستراتيجيات التي تستثير تفكير التَّلاميذ ونشاطهم وتدفعهم نحو التَّأمل وتوليد الأفكار بغية الوصول إلى الحقائق والمعلومات الصَّحيحة.

في الميدان التَّربوي لتفعيل الدَّور الإيجابي للمُتعلِّم وتنمية مهارات التفكير لديه؛ فالتَّدريس باستخدام هذا النمط يجعل التلاميذ يمثلون المعلومات بصريا بأنفسهم، ويربطونها بالمعلومات الموجودة في بنيتهم المعرفية، مما يقوّي إدراكهم لها، ويزيد من قدرتهم على الاحتفاظ بها.

ويأتي في مقدمة الاستراتيجيات القائمة على التَّعلم البصري استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة التي وضع أساسها العالم البريطاني توني بوزان (Tony Bozan) بوصفها "وسيلة بصرية غير خطية لتنظيم المعلومات وتحفيز قوة التَّفكير، بما يساعد على ترتيب المعلومات وتمثيلها على شكل أقرب للذهن" (عوجان، 2013، 544).

وتعد الخريطة الذِّهنيَّة أداة في التَّعليم والتَّعلُّم تساعد الطَّلبة على تخزين المعرفة باستخدام التَّخيّل البصري لاختزال الكم المعرفي الكبير وسهولة استدعاؤه والتَّعامل معه، وهي استراتيجية تعتمد على رسم كل ما تريده في ورقةٍ واحدةٍ بشكلٍ منظَّمٍ وبطريقةٍ مركزةٍ ومختصرة ٍوسهلة التذكر، تُستبدل فيها الأفكار بالكلمات أو برسومٍ تدل عليها، باعتبارها تنظيم بصري يعكس كيفية عمل العقل، وتخزينه وفق أنماطٍ جديدةٍ من التَّعلم، وذلك بربط المعرفة السَّابقة بالمعرفة اللاحقة

وقد أشارت نتائج العديد من الدِّراسات كدراسة (عفور، 2018؛ ومقلد، 2017؛ Aydin & Balim & Holland, 2012; Davies,2013) إلى أهمية استخدام استراتيجيَّة الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس؛ حيث أكدت نتائجها فاعلية استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّحصيل والاحتفاظ بالمعلومات وتنمية مهارات التَّفكير لدى التَّلاميذ.

وتُعدُّ مرحلة التَّعليم الأساسي مرحلةً ذات أهميةٍ كبيرةٍ وعليها يتوقف الطَّريق المستقبلي للتلاميذ، فلا تقتصر على اكساب التَّلاميذ المعلومات والمعارف الأساسيَّة بل اتسعت دائرة أهدافها لتشمل تنمية مهارات التَّفكير العلمي والاهتمام بشخصية التَّلميذ بكافة جوانبها؛ وهذا يتطلب مُعلِّمين مؤهلين وقادرين على توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التَّدريس؛ ومنها استراتيجية الخرائط الذهنية التي تستثير تفكير التَّلاميذ ونشاطهم وتدفعهم نحو التفكير والتَّأمل واستدعاء المعلومات المطلوبة؛ فالتلميذ في الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسيّ يتميّز برغبتهِ المستمرة في التَّساؤل وفي التَّعرّف على الأشياء والكائنات وكل ما يحدث حوله، وهنا ينبغي على المُعلِّم أنْ يستثمر هذه الرَّغبة لدى التَّلاميذ فيعمل على تنميتها في الاتجاهات الصَّحيحة وذلك من خلال استخدام استراتيجيات حديثة؛ كاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة لتنمية قدرات ومهارات التَّلامذة الفكريَّة للتعامل مع الكم المعرفي الهائل في المادة الدِّراسية بأساليبٍ جديدةٍ تتعدى المستويات الدُّنيا من القدرات العقليَّة كالحفظ والتَّلقين.

وتأسيساً على ما سبق جاء البحث الحالي كخطوةٍ متواضعةٍ للكشف عن درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس، وذلك إيماناً من الباحث بالدور الكبير المُناط به المُعلِّمين في تطوير أساليب التَّدريس، وتعزيز مهارات التَّفكير لدى التَّلاميذ في هذه المرحلة التَّعليميَّة المهمة التي تُشكل الأساس لكل المراحل اللاحقة.

2. مشكلة البحث:

تُمثل عملية التَّدريس الصَّفي التي يقودها المُعلِّم المنطلق الرئيس لتحقيق الأهداف التَّعليميَّة والتَّربوية المنشودة؛ حيث تتضمن الكثير من الإجراءات والأنشطة التي تهدف إلى إثارة التلميذ، وزيادة فاعليته ومشاركته في العملية التَّعليميَّة، فالمعلم يقع على عاتقه مسؤولية تدريب التَّلاميذ على مهارات التَّفكير، وأساليب معالجة وتنظيم المعلومات، بحيث يتيح الفرصة أمام التَّلاميذ ليتمكنوا من معالجة المعلومات وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها بيسر وسهولة، وهذا يعتمد بطبيعة الحال على الأساليب والإجراءات التَّدريسيَّة التي يستخدمها المُعلِّمون أثناء التَّدريس الصَّفي والتي تلعب دوراً مهماً في تشجع التَّلاميذ على ممارسة مهارات التَّفكير ومعالجة المعلومات وتنظيمها.

وتعدُ استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة من الاستراتيجيات الحديثة التي ينبغي على المعلمين استخدامها في العلمية التَّعليميَّة لما لها من دورٍ بارزٍ في تنظيم المحتوى التَّعليمي، ومساعدة التَّلاميذ على فهم الحقائق والمعلومات وتذكرها بسهولة؛ نظراً لارتباطها بالكلمات والرموز والأشكال والصور، وقد أكدت نتائج العديد من الدِّراسات فاعلية استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في تحسين التَّحصيل الدِّراسي للمتعلمين، وتنمية مهارات التفكير لديهم؛ مثل دراسة (مقلد، 2012)، ودراسة (عفور، 2018)، ودراسة (بابطين، 2020).

وعلى الرغم من أهميَّة استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة وفوائدها التَّربوية إلاَّ أنَّ المتأمل للواقع التَّعليمي في مدراسنا يُلاحظ وجود معوقات عديدة تحول دون الاستخدام الأمثل للاستراتيجيات الحديثة في التَّدريس؛ إذ يشكو الكثير من المُعلِّمين من ضخامة المنهج الدِّراسي، وكثافة أعداد التَّلاميذ داخل الغرفة الصَّفيَّة، فضلاً عن ضيق وقت الحصة الدِّراسيَّة، وكثرة المهام المُلقاة على عاتق المُعلِّمين، الأمر الذي يصعب معه تطبيق الاستراتيجيات الحديثة؛ ومنها استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة التي تتطلب من المُعلِّمين بذل مزيداً من الجهد والوقت في إعداد الخريطة الذهنية وتلخيص المعلومات وعرضها بصريًا أمام التَّلاميذ أثناء الحصة الدِّراسيِّة.

ومن خلال عمل الباحث في الميدان التربوي بوصفه مُعلِّماً في الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاحظ عزوف بعض المُعلِّمين عن استخدام الطرائق والاستراتيجيات الحديثة القائمة على التَّعلم النَّشط، واعتمادهم على الطرائق التَّقليديَّة القائمة على الحوار والشرح والمناقشة على الرغم من توجيهات وزارة التَّربية وجهودها الحثيثة لتدريب المُعلِّمين أثناء الخدمة على التِّقنيات والاستراتيجيات الحديثة في التَّدريس.

ومن خلال اطلاع الباحث على المناهج المطورة لتلاميذ الحلقة الأولى في مرحلة التَّعليم الأساسي لاحظ اعتماد هذه المناهج في بعض أنشطتها التَّعليميَّة على استخدام استراتيجيَّة الخرائط الذِّهنيَّة في عرض المعلومات والحقائق بهدف تبسيطها ومساعدة التَّلاميذ على فهمها واسترجاعها بسهولة، الأمر الذي دفع الباحث إلى التَّقصي حول مدى معرفة المُعلِّمين بهذه الاستراتيجية ومدى امتلاكهم للمهارات اللازمة لتوظيفها في التَّدريس، وذلك من خلال إجراء دراسةٍ استطلاعيَّة شملت (30) معلماً ومعلمة للحلقة الأولى في مدارس تربية دمشق؛ **حيث تمَّ توجيه الأسئلة المفتوحة الآتية إليهم:**

- ماذا تعني استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة؟
- ما المهارات اللازمة لتوظيف استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس؟
- هل اتبعت أي دورة تدريبيَّة حول كيفية توظيف هذه الاستراتيجية في التَّدريس؟

وقد أشارت النتائج إلى أنَّ نحو(22%) فقط من أفراد العينة الاستطلاعية لديهم معرفة سابقة حول استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة؛ بينما أشار نحو (78%) من أفراد العينة أنَّهم يفتقرون إلى المهارات اللازمة لاستخدام هذه الاستراتيجية في التَّدريس وخاصة مهارتي التَّخطيط والتَّنظيم البصري للمعلومات؛ في حين أشار نحو(82%) من أفراد العينة إلى أنَّهم لم يسبق لهم أنْ تلقوا دورات تدريبيَّة حول كيفية توظيف هذه الاستراتيجية في التَّدريس.

وتأسيساً على ما سبق وجد الباحث ضرورة الوقوف على واقع الاستخدام الفعلي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس من خلال إجراء دراسةٍ تكشف عن درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسي لهذه الاستراتيجية في التَّدريس؛ نظراً لأهمية هذا النوع من الدِّراسات في الكشف عن حقيقة الواقع وإزالة الغموض واللبس فيه، ولما يمكن أنْ تخرج به من نتائجٍ ومقترحاتٍ قد تُسهم في تحسين مخرجات العمليَّة التَّعليميَّة في بلدنا الحبيب.

حيث تتلخص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السُّؤال الرَّئيس الآتي: **ما درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس في مدارس تربية دمشق؟**

3. أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث بالنقاط الآتية:

1.3. يُعدُّ هذا البحث استجابةً للاتجاهات التَّربويَّة الحديثة التي تحثُ المُعلِّمين على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التَّدريس وتنمية مهارات التَّفكير لدى التَّلاميذ.

2.3. يُتوقع أنْ يُسهم هذا البحث في لفت انتباه المُعلِّمين إلى أهمية استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة، وضرورة تطبيقها داخل الغرفة الصَّفية، وتدريب التَّلاميذ على ممارستها لتحسين مخرجات العمليَّة التَّعليميَّة.

3.3. يُمكن أنْ تُفيد نتائج هذا البحث المشرفين التَّربويين من خلال تزويدهم بتغذيةٍ راجعةٍ عن الواقع الفعلي لاستخدام المُعلِّمين لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة، لتدعيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضّعف لديهم في هذا المجال.

4.3. من المأمول أن يستفيد من نتائج البحث القائمين على تطوير مناهج الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي من خلال تضمين هذه المناهج أنشطة تعليميَّة تقوم على استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة، وتدريب المُعلِّمين على توظيفها في التَّدريس.

5.3. قد يفتح هذا البحث المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدِّراسات حول استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة وقياس فاعليتها في تنمية بعض المتغيرات ذات الصِّلة بالعمليَّة التَّعليميَّة.

4. أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1.4. تعرُّف درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس في مدارس تربية دمشق.

2.4. الكشف عن الفروق في درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس تبعاً لمتغير "الجنس".

3.4. الكشف عن الفروق في درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس تبعاً لمتغير" المؤهل العلمي".

4.4. الكشف عن الفروق في درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس تبعاً لمتغير "الخبرة في التَّدريس".

5. فرضيات البحث:

1.5. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيَّة بين متوسطي استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس يُعزى لمتغير" الجنس".

2.5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطات استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس تعزى لمتغير" المؤهل العلمي".

3.5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطات استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس تعزى لمتغير" الخبرة في التَّدريس".

6. متغيرات البحث:

1.6. المتغيرات المستقلة:

- **الجنس:** وله مستويان: (الذّكور – الإناث).
- **المؤهل العلمي:** وله ثلاث مستويات: (معهد – إجازة – دراسات عليا)
- **الخبرة في التَّدريس:** ولها ثلاث مستويات:(أقل من 5 سنوات – من 5 إلى 10 سنوات – أكثر من 10سنوات).

2.6. المتغير التابع: درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس، ويقاس ذلك من خلال استجابات المُعلِّمين على الاستبانة المُعدَّة خصيصاً لهذا الغرض.

7. حدود البحث:

- **الحُدود المَكانيَّة:** مدارس الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي في مديرية تربية دمشق.
- **الحُدّود الزّمانيَّة:** الفصّل الثاني من العام الدِّراسيّ 2022 – 2023.
- **الحُدّود البشريَّة:** عينة من مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي في مدارس تربية دمشق والبالغ عددهم (284) معلماً ومعلمة.
- **الحُدّود العلميَّة:** درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي في مدراس تربية دمشق لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس، وتتوقف إمكانية تعميم نتائج الدراسة في حدود خصائص العينة والأدوات والزَّمن المطبق فيه البحث.

8. مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

1.8. درجة الاستخدام إجرائياً: قيمة تعبر عن مدى استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس، ويُقاس ذلك من خلال الدَّرجة التي يحصلون عليها في الاستبانة المُعدّة لهذا الغرض، وتحدد وفق مقياس ليكرت الخماسي بالدرجات التالية:(كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً).

2.8. استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة:

تُعرَّف استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة بأنَّها" وسيلة تساعد على التَّخطيط والتَّعلُّم والتَّفكير البناء، وهي تعتمد على رسم وكتابة المعلومات على ورقة واحدة بطريقةٍ مرتبةٍ، تساعد على التَّركيز والتَّذكر؛ بحيث تجمع فيها بين الجانب الكتابي المختصر بكلماتٍ معدودةٍ إلى جانب الرسم مما يُساعد على ربط الشيء المراد تذكّره برسمةٍ معينةٍ" (شواهين وبدندي، 2012، 35).

ويعرفها الباحث إجرائيَّاً بأنَّها: استراتيجية تدريس تتضمن مجموعة من المهارات الواجب استخدمها من قبل معلمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لتمثيل المحتوى الخاص بموضوع الدَّرس على شكل مخطط انطلاقاً من المركز في وسط الورقة وبشكل شعاعي نحو المحيط، مع استعمال الرَّموز والألوان والصُّور والأشكال للتَّعبير عن المعلومات والحقائق والمفاهيم المطلوبة.

3.8. معلمو الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي: هم مُعلِّمي الصَّف الذين يقومون بتعليم معظم المواد الدِّراسية من الصَّف الأول حتى الصف السَّادس والحاصلون على مؤهل علمي أو تربوي تعتمده وزارة التَّربية في الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة.

9. الدراسات المرجعيةLiterature Review :

اطلع الباحث على عدد من البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث كدراسة كارتال وسيهوغلو (Kartal & Şeyihoğlu, 2013)، ودراسة جيرفس (Jarvis,2015)، ودراسة مقلد (2017)، ودراسة عفور (2018)، ودراسة بابطين(2020) وتجدر الإشارة إلى أنَّ أهم ما تتفق به هذه الدِّراسة مع الدِّراسات السَّابقة هو التأكيد على أهمية استخدام استراتيجيَّة الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس، وأنَّها ذات فعاليةٍ عاليةٍ في إكساب التلاميذ المعلومات المراد تعليمها لهم، مع التنويه على ضرورة ممارسة المُعلِّمين لها في المواقف التَّعليميَّة المختلفة، إلاَّ أنَّ ما يميز الدِّراسة الحاليَّة عن الدِّراسات السَّابقة هو تناولها لمدى استخدام هذه الاستراتيجيَّة في التَّدريس من قبل مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي، إذْ أنَّ الدِّراسات السَّابقة تناولت هذه الاستراتيجية لدى المُعلِّمين في المرحلتين الإعداديَّة أو الثَّانوية أو تناولت دراسة فاعلية هذه الاستراتيجيَّة على متغيرات ذات صلة

بالتَّحصيل الدِّراسي للطَّلبة وتنمية مهاراتهم. واستفادت الدِّراسة الحاليَّة من الدِّراسات السَّابقة في تكوين خلفية نظريَّة حول موضوع الدِّراسة، وتعرُّف إجراءات إعداد أداة الدراسة(الاستبانة)، وتطبيقها، واختيار أساليب المعالجة الاحصائيَّة المناسبة، إضافةً إلى الإسهام في مناقشة النتائج وتفسيرها.

10. الإطار النظري للبحث:

انطلاقاً من الاتجاهات الحديثة في التَّربية والتَّعليم التي دعت إلى جعل المُتعلِّم محوراً للعملية التَّعليميَّة، والارتقاء بمستوى قدراته ومهارته المختلفة ليكون نشيطاً وإيجابياً في المواقف التَّعليميَّة، الأمر الذي يستدعي بطبيعة الحال استخدام المُعلِّمين لاستراتيجيات وطرائق تدريسيَّة مناسبة تعمل على تنمية مهارات التَّفكير المختلفة لدى التَّلاميذ، وزيادة قدرتهم على استدعاء المعلومات واكتساب المعرفة وتوظيفها.

وتُعدُّ الخريطة الذِّهنيَّة من الاستراتيجيات الحديثة التي أثبتت نجاحها في هذا الإطار؛ فالخريطة الذِّهنيَّة هي "تصميم يجمع بين رسم وكتابة المعلومات، يقوم فيها المُتعلّم بتنظيم ما هو مكتوب ليسهل على العقل استيعابه وتذكره" (سعيدي وبلوشي، 2013، 437).

وتُعرَّف الخريطة الذِّهنية بأنَّها "عبارة عن منظمٍ تخطيطي يشمل مفهوماً رئيساً أو مركزيَّاً تتفرع منه الأفكار الرَّئيسية، وتندرج فيها المعلومات من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً، وتحتوي على رموزٍ وألوانٍ ورسوماتٍ"(القحطاني،2020، 200).

ويشير(شواهين وبدندي، 2012) إلى "أنَّ الخريطة الذِّهنيَّة وسيلة تساعد على التَّخطيط، والتَّعلم، والتَّفكير البناء، وهي تعتمد على رسم وكتابة كل ما يريده المُتعلِّم على ورقة واحدة بطريقةٍ مرتبةٍ، وتُساعد على التَّركيز والتَّذكر، بحيث تجمع فيها بين الجانب الكتابي المختصر لكلماتٍ معدودةٍ مع الجانب البصري، مما يساعد على ربط الأشياء المراد تذكرها برسمة معينة"(35)

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأنَّ الخريطة الذِّهنيَّة عبارة عن استراتيجية يستخدمها المعلم لتنظيم الأفكار والمعلومات المتضمنة في المنهج بشكل يساعد على تدفقها وانتشارها من المركز إلى كل الاتجاهات عن طريق الفروع والتشعبات مع استخدام الألوان والرُّموز والأسهم والصور؛ مما يساعد التَّلاميذ على تنظيم المعرفة واختصارها وتذكرها بسهولة ويسر.

ولابد من التَّمييز بين نمطين رئيسين للخرائط الذِّهنيَّة وهما: "الخرائط الذِّهنيَّة التَّقليدية التي تستخدم الورقة والقلم؛ حيث تبدأ برسم دائرة تمثل الفكرة أو الموضوع الرَّئيس، ثم تُرسم منها فروع للأفكار الرَّئيسية المتعلقة بهذا الموضوع، ويستمر التَّشعب في هذه الخريطة مع كتابة كلمة وصفيَّة، واستخدام الألوان والصور حتى تُكوِّن في النهاية شكلا أشبه بالشجرة، أما الَّنمط الثَّاني فهي الخرائط الذهنية الإلكترونيَّة التي تعتمد في تصميمها على برامج حاسوبيَّة خاصة لا تتطلب أن يكون المستخدم لديه مهارات رسوميَّة؛ لأنها تقوم بشكل تلقائي برسم خرائط مع منحنيات انسيابيَّة للفروع، وتضيف إمكانيات وقدرات قوية لرسم الخرائط الذِّهنيَّة" (القحطاني،2020، 202).

وتعتمد الخريطة الذِّهنيَّة في تمثيل الأفكار والمعلومات على مجموعة من الأدوات وهي (الأسهم – الرُّموز –الأشكال الهندسيَّة– الأشكال الإبداعيَّة ذات الأبعاد الثلاثية، والأشكال الزخرفية) كما تستخدم الألوان كونها منشطاً للذاكرة، وتقوم بتوضيح كيفية تواصل الأفكار المتناثرة بأجزاء مختلفة من شكل ما؛ حيث تتمتع الخرائط الذهنية بميزات عديدة نذكر منها:

1. "وضوح الفكرة الرَّئيسة في الموضوع.
2. ربط الفكرة الرَّئيسة بالأفكار والموضوعات بصورةٍ متتابعةٍ.

3. تتميز بالنهايات المفتوحة التي تسمح للعقل أن يعمل اتصالات جديدة بين الأفكار.
4. تساعد على الاستدعاء والمراجعة للأفكار والموضوعات بصورةٍ شاملةٍ وفعالةٍ"(قطامي والروسان،2015، 87-91).

ويرى الباحث أنَّ من أهم مزايا الخرائط الذِّهنيَّة أنَّها تركز على فكرة اكتساب المعلومات والمفاهيم والأفكار المقترنة مع الصور؛ فهي تعلُّم يعتمد على استخدام الصورة أكثر من الكلمة، ويجعل الأفكار المجردة محسوسة بشكلٍ أكبر، ويعطي نتيجة أكثر إيجابية في عمليات التَّعلُّم، كما تُعد من وسيلة فعالة لتنظيم الأفكار وإدراك العلاقات القائمة بينها.

ويؤكد بوزان Buzan**(2008)** "أنَّ العقل (الذِّهن) يمكن أنْ يسجل المعلومات التي تقدم له بصورة أفضل إذا قدمت له بصورة أشكال ورموز بدلالتها من معاني، فالخريطة تصورات ذهنيَّة، والصور الذِّهنيَّة هي تمثيل للأشياء والأحداث والمواقف التي يصادفها الفرد، فالفرد يمتلك القدرة على تذكر الأشياء على صورتها إنْ كانت بصريَّة أو سمعيَّة، ويستطيع التَّحكم بها عند تصورها والتَّحدث عنها بدقة" (عامر، 2015، 63).

إنَّ الخرائط الذِّهنيَّة، أو كما تُسمّى أيضاً بخرائط العقل ترتبط بالتَّفكير البصري كونه أحد مستويات التَّفكير العليا، حيث تمكن المُتعلّم من الرؤية الشَّاملة لموضوع الدَّرس من خلال صياغة الأفكار الرَّئيسيَّة في رموز وصور مترابطة تمثل محتوىً بصرياً، ونماذج إبداعيَّة لتنظيم معلومات المحتوى، فهي ترتبط مباشرة بمهارات التَّفكير الإبداعي، ومن الفوائد التَّربوية للخريطة الذِّهنيَّة:

1-**الاحتفاظ بالتَّعلم:** هناك خصائص تميز الخريطة الذِّهنيَّة، وتؤهلها للبقاء مدة أطول في الذَّاكرة لعل من أبرزها تعامل الدِّماغ مع الصور أسهل من المادة المكتوبة، إضافةً إلى اعتماد الخريطة الذِّهنيَّة على الرموز والألوان للتمييز بين الأفكار المختلفة كل ذلك يسهل عملية استدعاء المعلومات والاحتفاظ بها.

2- **الاستيعاب:** إنَّ محاولة المُتعلّم التعبير عن المفاهيم، والمعلومات بالصور والرموز، وتنظيم المعلومات على شكل تفرعات، وتصنيف المعلومات حسب التفرع يستلزم قدراً عالياً من الفهم.

3-**تنمية الإبداع:** يعتبر بناء الخريطة الذِّهنيَّة فرصة لممارسة الإبداع، ويتم تنمية التفكير الإبداعي من خلال ابتكار الشَّكل العام للخريطة والتي تُعد منظومة لتنظيم المعلومات وتصنيفها وتوزيعها، إضافةً إلى ابتكار رسومات ورموز للمعلومات اللفظيَّة.

4-**المتعة والتغيير:** يجد المُتعلّمون متعة بالغة في بناء الخريطة الذِّهنيَّة، حيث يستمتعون بالرسم والتلوين، ويجدون في هذا النشاط تغييراً عن الروتين الاعتيادي، ومما لاشك فيه أنَّه بالمتعة يتفتح ذهن المُتعلِّم ويقبل على معالجة المعلومات"(عفور، 2018، 43).

5- **تنظيم وترتيب الأفكار والمعلومات:** تُعدُّ الخريطة منظم تخطيطي تنتظم فيها المادة العلمية والمعلومات بصورةٍ بصريَّةٍ تتيح للمُتعلِّم التَّفاعل مع المادة العلميَّة.

6-**ربط جانبي الدماغ:** تشير الدِّراسات إلى أنَّ الجانب الأيمن للدماغ هو المسؤول عن الإبداع والخيال والصور، بينما يقوم الجانب الأيسر للدماغ بالتعامل مع اللغة بألفاظها وكلماتها، ويتعامل مع المنطق والأرقام. والخريطة الذِّهنيَّة تجمع بين اللغة والأرقام وبين الصور والإبداع لذلك تُعد من الطرق التي تساعد على تحسين كفاءة الربط بين جانبي الدماغ لدى المُتعلِّم.

7-**مراعاة الفروق الفردية في التَّعلُّم:** تتنوع أنماط التَّعلُّم أثناء بناء الخريطة الذِّهنيَّة، فعلى سبيل المثال تتم مراعاة المُتعلّمين بطيئي التَّعلُّم، كما تتم مراعاة المُتعلّمين الذين يتعلمون عندما يعملون بأيدهم (الحركيين)، وأولئك الذين يتعلمون بواسطة الكلمات (اللغويين)، والذين يتعلمون بواسطة الصور والرموز (البصريين)"(سعيدي والبلوشي، 2013، 34-35). ويرى الباحث أنَّ من أهم مبررات استخدام الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس أنَّها تفيد في إيصال المُتعلِّم إلى أعلى درجات التَّركيز، بالإضافة إلى تحويل المادة المكتوبة إ إلى رسومٍ ورموزٍ وصورٍ تساعد على تنظيم وترتيب أفكار ومعلومات المنهج؛ فهي تعتبر منظماً تخطيطياً تنتظم فيه المادة العلميَّة والأفكار والمعلومات بصورةٍ فنيَّة وبصريَّة تتيح للمُتعلِّم الفرصة للتفاعل مع المادة العلميَّة، ويجد في هذا النشاط تغيراً للروتين الاعتيادي.

وبعد إطلاع الباحث على مجموعة من الدِّراسات السَّابقة التي تناولت استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة كدراسة جرفيس (Jarvis,2015)، ودراسة مقلد (2017) ودراسة عفور (2018) وجد أنَّ استخدام الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس يتطلب من المُعلِّمين اتباع الإجراءات الآتية:

1. تحديد الموضوع أو الأفكار المراد رسمها بالخريطة الذِّهنيَّة من مصادر التَّعلُّم.

2. البدء من منتصف الصَّفحة أو السَّبورة لأن البداية من المنتصف تعطي العقل الحرية في الانتشار في جميع الجهات والتَّعبير عن نفسه بشكل طبيعي كحال الخلية العصبية.

3. استخدام شكلاً أو صورة تعبر عن الفكرة.

4. استخدام الألوان أثناء رسم الخريطة لأن المُتعلمين يجدون متعةً بالغةً في بناء الخرائط الذِّهنيَّة عندما يستخدمون الألوان والرَّسم والتَّصميم، ومما لا شك فيه أنَّ المتعة تفتح ذهن التِّلميذ للتَّعلم.

5. توصيل الفروع الرئيسية بالصورة أو الفكرة المركزيَّة، ووصل المستوى الثَّاني والثَّالث من الفروع بالمستويين الأول والثَّاني وهكذا.. لأنَّ الدِّماغ يعمل بالربط الذهني بين شيئين أو أكثر معاً.

6. جعل الفروع متعرجة، لأنَّ الخطوط المستقيمة تصيب الدِّماغ بالملل، بينما المتعرجة مثل فروع الشجرة فهي تشبه فروع الخلية العصبيَّة، وبذلك يكون أسهل على الدماغ فهم الرُّوابط أكثر.

7. استخدام كلمة رئيسية مفرد في كل سطر قدر الإمكان؛ لأنَّ استخدام الكلمات المفردة يمنح الخريطة الذِّهنيَّة القوة والمرونة.

8. استخدام الصور قدر الإمكان عند رسم الفروع؛ لأنَّ الصورة تغني عن ألف كلمة.

وفي ضوء ما سبق نجد أنَّ للخرائط الذِّهنيَّة ميزاتٍ وفوائدٍ عديدةٍ تُسهم في تحسين العمليَّة التَّعليميَّة، وزيادة تفاعل المُتعلِّم مع المادة العلميَّة عن طريق تمثيل المعلومات والأفكار على شكل رسومٍ ورموزٍ معينةٍ تساعد على فهمها وإدار العلاقات القائمة بيها، وإنَّ استخدام الخرائط الذهنية في التَّدريس وتوظيفها على النحو الأمثل يتطلب مُعلِّمين مؤهلين وإكفاء قادرين على توظيف المهارات اللازمة لاستخدامها في التَّدريس، وهذا ما يسعى البحث الحالي للتحقق منه؛ إذْ يتضمن الجانب العملي استبانة تضم أهم الخطوات والمهارات التي يتوجب على المُعلِّمين توظيفها أثناء استخدام الخريطة الذهنية في التَّدريس، وذلك بغية الكشف عن درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي للخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس.

11. مواد البحث وطرائقهMaterials and Methods :

1.11. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة الدِّراسة الحاليَّة؛ فهو" منهج واسع الانتشار في العلوم الإنسانية، يصف الظاهرة المدروسة كما هي في واقعها الراهن، وصفاً دقيقاً، بعد جمع معلومات كافية عنها عبر واحدة أو أكثر من أدوات جمع البيانات"(عمار، والموسوي 2014، 20).

2.11. مجتمع البحث وعينته:

تكوَّن المجتمع الأصلي للبحث من جميع مُعلِّمي الحلقة الأولى في مرّحلة التَّعليم الأساسيّ في مدارس تربية دمشق خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2022– 2023) والبالغ عددهم (3412) مُعلِّماً ومُعلِّمة تقريباً حسب إحصائيات دائرة التَّخطيط والإحصاء في مديرية التَّربية بدمشق، أمَّا عينة الدِّراسة فتكونت من (284) معلماً ومعلمة، تمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائيَّة البسيطة، وبنسبة (8.32%)من المجتمع الأصلي؛ حيث تمَّ تقسيم المجتمع الأصلي للبحث حسب توزع المناطق التَّعليميَّة في مديرية تربية دمشق، ومن ثُمَّ تمَّ سحب ثلاث مدارس عشوائياً من كل منطقة تعليميَّة عن طريق القرعة، وبعدها وزعت الاستبانة على المعلمين في المدراس التي وقع الاختيار عليها خلال دوامهم الرَّسمي، والجدول التالي يوضّح توزع أفراد العينة وفق متغيرات البحث.

الجدول(1): توزع أفراد العينة وفق متغيرات البحث.

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	98	%34.50
	إناث	186	%65.49
المؤهل العلمي	معهد إعداد معلمين	87	%30.63
	إجازة جامعية	141	%49.64
	دراسات عليا	56	%19.71
الخبرة في التَّدريس	أقل من 5 سنوات	117	%41.19
	من 5 إلى 10 سنوات	93	%32.74
	أكثر من 10 سنوات	74	%26.05
المجموع الكلي	284		%100

3.11. أداة البحث:

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدِّراسات السَّابقة ذات الصلة بموضوع البحث كدراسة جيرفس(Jarvis,2015)، ودراسة كارتال وسيهوغلو(Kartal & Şeyihoğlu, 2013)، ودراسة مقلد (2017) أعد الباحث استبانة لقياس درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة تكونت في صورتها الأوليَّة من قسمين:

القسم الأول: ويشمل مُقدّمة توضح الهدف من الدِّراسة، وتعليمات توضح كيفية الإجابة عن فقرات الاستبانة، إضافةً إلى بيانات يملأها المعلم المستجيب.

القسم الثاني: يتضمن فقرات الاستبانة، حيث اشتملت الاستبانة بصورتها الأوليَّة على (26) فقرة، ووضع أمام كل فقرة سلم تدرج خماسي وفق طريقة ليكرت يضم الاحتمالات الآتية للإجابة، وهي: (كبيرة جداً =5، وكبيرة=4، ومتوسطة=3، وضعيفة=2، وضعيفة جداً= 1)، وحرص الباحث أثناء صياغة فقرات الاستبانة أنْ تتضمن كل فقرة سلوكاً محدداً يُراد قياسه لدى المعلم، وأنْ تُصاغ الفقرات بعبارات إجرائيَّة محددة تصف السُّلوك بدقة، مع ترتيب الفقرات وفق تسلسلها المنطقي(الملحق، رقم 1)

1.3.11. صدق الاستبانة:

عُرضت الاستبانة في صورتها الأوليَّة على مجموعة من المُحكّمين المختصين من أعضاء الهيئة التَّدريسية في كليَّة التَّربيَّة بجامعة دمشق(الملحق، رقم 2)، وذلك لتعرُّف وجهة نظرهم حول مدى ملاءمة الاستبانة لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله ،ومدى وضوح فقراتها، وسلامة صياغتها اللغويَّة، وتعديل ما يرونه مناسباً من حذف أو إضافة، وقد أشاد السادة المحكمين بملائمة الاستبانة لقياس ما وضعت لقياسه، واقترحوا بعض التعديلات على الصياغة اللغويَّة لبعض فقرات الاستبانة والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول(2): أمثلة لبعض التعديلات على فقرات الاستبانة في ضوء ملاحظات المحكمين

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
3	استخدام أشكال وصور تعبر عن الفكرة المركزية.	استخدم شكلاً أو صورة تعبر عن الفكرة الرئيسة.
7	استخدام عدد محدود من الكلمات في كل سطر للتعبير عن الافكار.	استخدم كلمة رئيسية مفردة في كل سطر قدر الإمكان.
15	الخريطة الذِّهنيَّة تساعد المُتعلّم على فهم الفكرة الشاملة لموضوع الدرس.	الخريطة الذِّهنيَّة تمكن المُتعلّم من الرؤية الشاملة لموضوع الدرس من خلال صياغة الأفكار الرئيسية في أشكال منظمة.
16	استخدام صور مترابطة للتعبير عن الأفكار الرئيسية في الدرس	أصيغ المحتوى التعليمي للدرس على شكل صور مترابطة تمثل محتوىً بصرياً.
24	الاهتمام بالجوانب الفنية للخريطة الذِّهنيَّة عندما استخدامها في التَّدريس.	أضيف مسحة فنية للخريطة الذِّهنيَّة عندما استخدمها في التَّدريس لكي تصبح أكثر قبولاً لدى التلاميذ.

2.3.11. التجريب الاستطلاعي للاستبانة:

طُبقت الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها(60) معلماً ومعلمة من خارج عينة الدِّراسة الأساسية، وذلك بهدف التَّحقق من صدق الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة، وحساب معاملات ثبات الاستبانة، وذلك وفقاً للإجراءات الآتية:

1.2.3.11. صدق الاتساق الداخلي: جرى التأكد من الاتساق الدَّاخلي للاستبانة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود الاستبانة مع الدَّرجة الكلية لها، كما هو موضح في الجدول(3).

الجدول (3): معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود الاستبانة مع الدرجة الكلية لها

رقم البند	الارتباط	القرار	رقم البند	الارتباط	القرار	رقم البند	الارتباط	القرار
1	0.51**	دال	10	0.66**	دال	19	0.65**	دال
2	0.62**	دال	11	0.61**	دال	20	0.61**	دال
3	0.65**	دال	12	0.70**	دال	21	0.77**	دال
4	0.71**	دال	13	0.76**	دال	22	0.72**	دال
5	0.55**	دال	14	0.69**	دال	23	0.66**	دال
6	0.52**	دال	15	0.67**	دال	24	0.67**	دال
7	0.49**	دال	16	0.71**	دال	25	0.63**	دال
8	0.57**	دال	17	0.57**	دال	26	0.68**	دال
9	0.69**	دال	18	0.59**	دال	-	-	-

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01

يظهر من خلال جدول (3) أن معاملات الارتباط كلها دال إحصائيًّاً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يعني أن الاستبانة تتصف باتساق داخلي مناسب بين بنودها ودرجتها الكلية.

2.2.3.11. ثبات الاستبانة:

اعتمد الباحث في التحقق من ثبات الاستبانة على طريقتين وفق النحو الآتي:

1. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم حساب معامل الاتساق الداخلي لثبات الاستبانة بناءً على نتائج التطبيق الأول لها على العينة الاستطلاعيَّة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ. والجدول (4) يبين نتائج معاملات الثبات بهذه الطريقة.

2. الثبات بالإعادة: أُعيد تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية ذاتها، وذلك بعد مضي أسبوعين من التَّطبيق الأول، ثُمَّ تمَّ استخراج معامل الثبات عن طريق حساب معامل الارتباط بين التَّطبيقين الأول والثَّاني.

الجدول (4): معاملات الثبات بطريقة الإعادة وألفا كرونباخ.

الاستبانة ودرجتها الكلية	الثبات بالإعادة	ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية للاستبانة	0.841	0.892

يتضح من الجدول السابق بأنَّ معامل ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ بلغ على الدرجة الكلية(0.89)، بينما بلغ معامل ثبات الاستبانة بطريقة الإعادة (0.84)، وجمعها معاملات ثبات مرتفعة تدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات قوي؛ مما يشير إلى صلاحيتها للتطبيق النهائي كأداة للبحث الحالي.

3.3.11. تصحيح الاستبانة:

تمَّ تقدير استجابات المُعلِّمين على فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي؛ حيث وضع أمام كل فقرة الاحتمالات الآتية:(كبيرة جداً، كبيرة ، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً)، وأُعطيت البدائل السَّابقة على الترتيب الدرجات التَّالية:(1,2,3,4,5)، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المُعلِّم عند إجابته على جميع بنود الاستبانة هي(26×5= 130) درجة، وأدنى درجة يحصل عليها المُعلِّم عند إجابته على جميع بنود الاستبانة هي (26×1=26) وقام الباحث بتحويل مدى الدرجات المحققة على الاستبانة وهي من(26– 130) لتصبح من (1– 5)، وتمَّ حساب طول الفئة على النَّحو التَّالي:

- حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في المقياس من أصغر قيمة (5–1) =(4).
- حساب طول الفئة وذلك بتقسيم المدى وهو (4) على عدد الفئات وهي (5) ← (4÷ 5)= (0.8) وهو طول الفئة.
- إضافة طول الفئة وهو(0.8) إلى أصغر قيمة في المقياس وهي(1)، وذلك للحصول على الفئة الأولى؛ لذا كانت الفئة الأولى (من 1 إلى 1.8)، ثُمَّ إضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى للفئة الاولى، وذلك للحصول على الفئة الثَّانية والتي كانت (من1.8 إلى2.6) وهكذا حتى الوصول إلى الفئة الأخيرة التي كانت (من 4.2 إلى5)، وبناءً على ذلك تمَّ التَّعامل مع قيم المتوسطات الحسابيَّة لاستجابات المُعلِّمين على فقرات الاستبانة وفق المعيار الآتي:

الجدول(5): فئات قيم المتوسط الحسابي(الرتبي) ودرجة التقدير الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي للبند	فئات المتوسط الحسابي للدرجة الكلية	درجة التقدير
5 – 4.21	130 -102.3	درجة كبيرة جداً
4.20 – 3.41	102.2 -88.5	درجة كبيرة
3.40 – 2.61	88.4 -67.7	درجة متوسطة
2.60 – 1.81	67.6 -46.9	درجة ضعيفة
1.80 – 1	46.8 -26	درجة ضعيفة جداً

4.11. المعالجات الإحصائيَّة المستخدمة:

– معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبانة.

– المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة.

– اختبار (**T-test**) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متوسطي استجابات أفراد عينة الدِّراسة تبعاً لمُتغير (الجنس).

– اختبار تحليل التباين الأحادي (**one way ANOVA**) لمعرفة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة تبعاً لمُتغيري (المؤهل العلمي والخبرة في التَّدريس).

– اختبار شيفيه (**Scheffe**) للمقارنات البعدية لمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي والخبرة في التَّدريس).

12. نتائج البحث ومناقشتها:

1.12. النتائج المُتعلِّقة بالسُّؤال الرئيس ومناقشتها: ما درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس؟

للإجابة عن هذا السُّؤال قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة، ثُمَّ على الدرجة الكلية للاستبانة، كما هو موضح في الجداول الآتي:

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المُعلِّمين على فقرات استبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس.

م	بنود الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام	ترتيب البنود
16	أصيغ الأفكار الرئيسية في الدرس على شكل صور مترابطة تمثل محتوى بصرياً.	3.52	1.659	كبيرة	1
12	أنظم معلومات الدرس بشكل تخطيطي منظم وبصورة بصرية تتيح للمتعلم التفاعل مع المادة العلمية	3.10	1.128	متوسطة	2
14	استخدم استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة لأنَّها ترتبط بالتفكير البصري كونه أحد مستويات التفكير العليا.	3.07	1.477	متوسطة	3
25	أسلسل الأفكار بشكل منطقي عندما أصمم الدروس باستخدام الخريطة الذِّهنيَّة.	2.79	1.413	متوسطة	4
1	أحدد الأفكار المراد رسمها باستراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في كل درس	2.73	1.049	متوسطة	5
24	أضيف مسحة فنية للخريطة الذِّهنيَّة عندما استخدمها في التَّدريس لكي تصبح أكثر قبولاً لدى التلاميذ.	2.71	1.547	متوسطة	6
13	استخدم استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة لأنَّها تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين	2.59	1.488	ضعيفة	7
2	أبدأ بتشكيل الخريطة الذِّهنيَّة من منتصف الصفحة أو السبورة لكل درس	2.53	1.588	ضعيفة	8
3	استخدام شكلاً أو صورة تعبر عن الفكرة المركزية.	2.50	1.402	ضعيفة	9
17	أصيغ المحتوى التعليمي في كل درس على شكل نماذج إبداعية.	2.48	1.142	ضعيفة	10
11	أقوم بتحويل الدَّروس من الشكل اللفظي إلى رسوم ورموز وصور.	2.47	1.314	ضعيفة	11

26	أجعل الأفكار مترابطة عندما أصمم الدروس باستخدام الخريطة الذِّهنيَّة.	2.46	1.161	ضعيفة	12
15	الخريطة الذِّهنيَّة تمكن المُتعلّم من الرؤية الشاملة لموضوع الدرس من خلال صياغة الأفكار الرئيسية في أشكال منظمة.	2.45	1.564	ضعيفة	13
9	يجد المُتعلّمون متعة بالغة في بناء الخريطة الذِّهنيَّة، حيث يستمتعون بالرسم والتلوين.	2.33	1.303	ضعيفة	14
10	يصل المُتعلّم عند بنائه للخريطة الذِّهنيَّة إلى أعلى درجات التَّركيز أثناء الدرس.	2.20	.988	ضعيفة	15
20	أكتب العناوين فوق الخطوط المائلة عندما أصمم الدروس باستخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة.	2.17	1.262	ضعيفة	16
8	استخدم الصور قدر الإمكان عند رسم الفروع في الخريطة الذِّهنيَّة.	2.13	1.567	ضعيفة	17
4	استخدام الألوان أثناء رسم الخريطة الذِّهنيَّة.	2.09	1.307	ضعيفة	18
6	أجعل الفروع متعرجة عند رسم الخريطة الذِّهنيَّة على السَّبورة	2.04	.991	ضعيفة	19
19	أجعل الخطوط مائلة قدر الإمكان عندما أصمم الدروس باستخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة.	1.99	1.561	ضعيفة	20
5	أصل الفروع الرئيسية بالصورة أو الفكرة المركزية، وأصل المستوى الثاني والثالث من الفروع بالمستويين الأول والثاني وهكذا..	1.97	1.371	ضعيفة	21
23	استخدم الأرقام بشكل مناسب عند استخدام الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس لأعبر عن عدد العناصر الداخلة في بعض الفروع.	1.83	.905	ضعيفة	22
18	عندما استخدم استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس أحصر العناوين الفرعية المتعلقة بالموضوع الرئيسي.	1.80	.981	ضعيفة جداً	23
21	أعبر عن الكلمات بالصور أو الرموز من أجل الربط بين جانبي الدماغ عند تصميم الدروس باستراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة.	1.65	1.217	ضعيفة جداً	24
22	استخدم الألوان بشكل مناسب عند تصميم الدروس باستخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة.	1.60	1.169	ضعيفة جداً	25
7	استخدم كلمة رئيسية مفرد في كل سطر قدر الإمكان.	1.52	.894	ضعيفة جداً	26
	الدرجة الكلية للاستبانة	60.69	15.55	ضعيفة	-

يُلاحظ من الجدول (6) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات المُعلِّمين على الدرجة الكلية لاستبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس بلغ(60.69)، وهو يشير إلى درجة ضعيفة في استخدام هذه الاستراتيجية في التَّدريس وفقاً للمعيار الذي تمَّ الاستناد إليه في الدراسة الحالية، كما يتبين من الجدول (6) أنَّ البند رقم (16) حصل على درجة استخدام كبيرة، في حين أنَّ البنود ذات الرقم (12-14-25-1-24)، فقد كانت درجة استخدامها من قبل المُعلمين متوسطة، أما البنود ذات الأرقام الآتية : (13-2-3-17-11-26-15-9-10-20-8-4-6-19-5-23-18-21-22-7) فقد كانت درجة استخدامها من المُعلِّمين(أفراد عينة الدِّراسة) بدرجة ضعيفة إلى ضعيفة جداً.

ويعزو الباحث هذه الدرجة الضعيفة في استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس من قبل مُعلِّمي الحلقة الأولى إلى اعتياد المُعلِّمين على تطبيق الطرائق التقليدية في التَّدريس مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة لأن هذه الطرائق أيسر وأسهل وتوفر وقت وجهد كبير على المُعلِّم، بينما تطبيق استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة يحتاج لوقت كبير، كما ليس من السهل تطبيقها على جميع المواد وجميع الدُّروس إلا من قبل المعلمين ذوي الخبرة والمهارة، إذْ أنَّ تطبيق هذه الاستراتيجية يحتاج إلى مراعاة الفروق الفردية في التَّعلم، فعلى سبيل المثال تتم مراعاة المُتعلّمين بطيئي التعلم، كما تتم مراعاة المُتعلّمين الذين يتعلمون عندما يعملون بأيدهم (الحركيين) وأولئك الذين يتعلمون بواسطة الكلمات (اللغويين)، والذين يتعلمون بواسطة الصور والرموز (البصريين)، وهذا ما قد يجعل تطبيق هذه الاستراتيجية يقع ضمن المدى المنخفض، وبالتالي يتطلب تدريب المُعلِّمين عليها وزيادة مهاراتهم في استخدامها في التَّدريس، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كرتال وسيهوغلو (Kartal & Şeyihoğlu, 2013) التي أشارت إلى أنَّ المُعلِّمين يستخدمون تقنية الخرائط الذِّهنيَّة فقط عند خطوات التقديم والتقييم في بعض أجزاء الدروس، ويعتقدون أنَّه من الأنسب استخدام تقنية الخرائط الذِّهنيَّة في الدُّروس الشَّفهية، كونها تحتاج لوقت أطول من الطريقة الاعتيادية في التَّدريس.

2.12. النتائج المُتعلِّقة بالفرضيَّة الأولى: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس يُعزى لمتغير" الجنس".

لاختبار صحة هذه الفرضيَّة قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة لاستجابات المُعلِّمين على الدَّرجة الكليَّة للاستبانة وفقاً لمتغير الجنس(ذكور – إناث)، ولمعرفة دلالة الفروق بين تلك المتوسطات تمَّ استخدام اختبار (**T-test**) للعينات المستقلة كما هو موضح في الجدول(7).

الجدول (7): نتائج اختبار (T-test) **لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابيَّة لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على الاستبانة وفقاً لمُتغير(الجنس)**

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة الدلالة	القرار
ذكور	98	59.13	6.41	283	−31.52	0.07	غير دالة
إناث	186	61.22	4.37				

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي استجابات المُعلِّمين تُعزى إلى متغير الجنس؛ حيث بلغت قيمة (**T**)على الدَّرجة الكليَّة للاستبانة (31.52−) وبمستوى دلالة بلغ (0.07) وهو أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي تقبل الفرضيَّة الصِّفرية" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس يُعزى لمتغير" الجنس".

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ المُعلِّمين من كلا الجنسين يعملون في بيئة عمل متشابهة من حيث الظروف والإمكانات المتاحة، ويتعاملون مع منهاج موحد، ويستعملون الأدوات والوسائل المتوفرة في مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسي، كما أنَّهم يتعرضون لخبرات نظريَّة وعمليَّة متشابهة حول طرائق التَّدريس بشكل عام، ويتبعون برامج الإعداد والتَّدريب نفسها التي تشرف عليها وزارة التربية، وبالتالي يكتسبون قدراً مشتركاً من المعارف والمهارات والاتجاهات حول مفاهيم الطرائق الحديثة في التَّدريس وأهميتها وكيفية تطبيقها، كما أنَّ استخدام طرائق التَّدريس الحديثة ومنها استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة مطلوب من جميع المُعلِّمين بغض النظر عن جنسهم سواء أكانوا ذكوراً أم إناث.

وبالرجوع إلى الدِّراسات السَّابقة نجد أنَّ هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه كلًّا من دراسة كارتال وسيهوغلو (Kartal & Şeyihoğlu, 2013)، ودراسة جيرفس (Jarvis,2015) اللتين أشارتا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في استخدام المُعلِّمين لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة تُعزى لمتغير "الجنس".

3.12. النتائج المُتعلِّقة بالفرضيَّة الثَّانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطات استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس تُعزى لمتغير" المؤهل العلمي".

لاختبار صحة هذه الفرضيَّة قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة لاستجابات المُعلِّمين على الدَّرجة الكليَّة للاستبانة وفقاً لمستويات متغير المؤهل العلمي، كما هو موضح في الجدول(8).

الجدول (8):المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على الاستبانة وفقاً لمُتغير(المؤهل العلمي)

متغير المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معهد إعداد معلمين	87	54.12	6.14
إجازة جامعية	141	64.23	3.25
درسات عليا	56	67.17	2.19

يتضح من نتائج الجدول(8): وجود فروق ظاهريَّة بين المتوسطات الحسابيَّة لاستجابات المُعلِّمين على الدرجة الكلية لاستبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة وفقاً لمستويات متغير(المؤهل العلمي)، ولمعرفة دلالة الفروق بين تلك المتوسطات الحسابيَّة تم استخدام تحليل التباين الأحادي (**One Way ANOVA**)، فكانت النتائج كما يبينها الجدول (9).

الجدول(9): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابيَّة لاستجابات المُعلِّمين على الاستبانة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	قيمة الدلالة	القرار
بين المجموعات	1.41	2	1.12	1.25	0.00	دالة
داخل المجموعات	82.21	282	3.22			
المجموع	84.2	284				

يتضح من الجدول السَّابق أنَّ قيمة (**F**) بلغت (1.25) وقيمة الدلالة تساوي(0.00) وهي أصغر من مستوى الدَّلالة(0.05)،أي أنَّ الفروق دالة إحصائيًّا، وهكذا نرفض الفرضيَّة الصِّفريَّة ونقبل الفرضيَّة البديلة التي تقول بوجود فروق بين متوسطات استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس تُعزى لمتغير" المؤهل العلمي"، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق ولصالح أي مستوى من مستويات هذا المتغير، تم استخدام اختبار "شيفيه" **(Scheffe)** للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول التالي.

الجدول(10): نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات المُعلِّمين وفقاً لمتغير الخبرة في التَّدريس

الاستبانة	متغير الخبرة في التدريس		الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	معهد إعداد معلمين	إجازة جامعية	-10.11	4.21	**0.01	دال
		دراسات عليا	-13.05	6.13	**0.00	دال
	إجازة جامعية	دراسات عليا	-2.94	1.17	**0.07	دال

(**) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

يتبين من خلال المقارنات البعدية بين متوسطات استجابات المُعلِّمين على الدَّرجة الكليَّة لاستبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس وجود فروق دلالة إحصائيَّاً تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المُعلِّمين ذوي المؤهل العلمي الأعلى(إجازة – دراسات عليا) مقارنة مع المعلمين ذوي المؤهل العلمي الأقل (معهد إعداد معلمين).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ما تلقوه هؤلاء المعلمين من ذوي المؤهل العلمي الأعلى خلال فترة إعدادهم في كليات التربية من معلومات ومعارف وتدريبات عملية جعلتهم أكثر معرفة ومهارة في استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في التدريس مقارنة مع المعلمين ذوي المؤهل العلمي الأقل (معهد إعداد معلمين) الذين تتصف فترة إعدادهم بأنَّها قصيرة نسبياً، وغير كافية للإلمام بكل متطلبات الإعداد الجيد للمُعلِّمين، كما أنَّ المُعلِّمين من ذوي المؤهلات العلميَّة الأعلى يحملون العلوم الحديثة التي تتضمن معارف وخبرات جديدة حول الاستراتيجيات والتقنيات التعليميَّة الحديثة ومن ضمنها استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة، وكيفية توظيفها في العملية التعليمية وهذا ما جعل الفروق في درجة استخدام هذه الاستراتيجية لصالح المعلمين من ذوي المؤهلات العلمية الأعلى مقارنة مع المعلمين من ذوي المؤهل العلمي الأقل، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كارتال وسيهوغلو(Kartal & Şeyihoğlu, 2013) التي إشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات المعلمين نحو استخدام الخرائط الذهنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

4.12. النتائج المُتعلِّقة بالفرضيَّة الثَّالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس تُعزى لمتغير" الخبرة في التَّدريس".

لاختبار صحة هذه الفرضيَّة قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة لاستجابات المُعلِّمين على الدَّرجة الكليَّة للاستبانة وفقاً لمستويات متغير الخبرة في التَّدريس، كما هو موضح في الجدول(**11**).

الجدول (11):المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على الاستبانة وفقاً لمُتغير(الخبرة في التَّدريس)

متغير الخبرة في التَّدريس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	117	65.74	0.12
من 5 إلى 10 سنوات	93	62.18	3.37
أكثر من 10 سنوات	74	58.02	7.11

يتضح من نتائج الجدول(11): وجود فروق ظاهريَّة بين المتوسطات الحسابيَّة لاستجابات المُعلِّمين على الدرجة الكلية لاستبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة وفقاً لمستويات متغير(الخبرة في التَّدريس)، ولمعرفة دلالة الفروق بين تلك المتوسطات الحسابيَّة تم استخدام تحليل التباين الأحادي (**One Way ANOVA**)، فكانت النتائج كما يبينها الجدول (12).

الجدول(12): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابيَّة لاستجابات المُعلِّمين على الاستبانة تبعاً لمتغير الخبرة في التَّدريس.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	قيمة الدلالة	القرار
بين المجموعات	1.37	2	0.47	2.14	0.01	دالة
داخل المجموعات	85.23	282	1.28			
المجموع	86.6	284				

يتضح من الجدول السَّابق أنَّ قيمة **(F)** بلغت (2.14) وقيمة الدلالة تساوي(0.01) وهي أصغر من مستوى الدَّلالة(0.05)؛ أي أنَّ الفروق دالة إحصائيَّاً، وهكذا نرفض الفرضيَّة الصِّفريِّة ونقبل الفرضيَّة البديلة التي تقول بوجود فروق بين متوسطات استجابات المُعلِّمين (أفراد عينة الدِّراسة) على استبانة استخدام استراتيجية الخريطة الذِّهنيَّة في التَّدريس تُعزى لمتغير" الخبرة في التَّدريس"، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق ولصالح أي مستوى من مستويات هذا المتغير، تم استخدام اختبار "شيفيه" **(Scheffe)** للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول التالي.

الجدول(13): نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات المُعلِّمين وفقاً لمتغير الخبرة في التَّدريس

الاستبانة	متغير الخبرة في التدريس		الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	3.56	2.11	**0.03	دال
		أكثر من 10 سنوات	7.72	2.23	**0.01	دال
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	اكثر من 10 سنوات	4.16	0.12	0.06	غير دال

(**) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

يتبين من خلال المقارنات البعدية بين متوسطات استجابات المُعلِّمين على الدَّرجة الكليَّة لاستبانة استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس وجود فروق دلالة إحصائيَّاً تُعزى لمتغير الخبرة في التَّدريس لصالح المُعلِّمين ذوي الخبرة التَّدريسية (أقل من 5 سنوات) مقارنة مع المعلمين ذوي الخبرة التدريسية الأكثر.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ المُعلِّمين حديثي العهد في التَّدريس(5 سنوات فأقل) يحملون العلوم الحديثة والأساليب المُتطورة، نظراً لحداثة تخرجهم من الجامعة ، وقد يكون تعاملهم مع التقنية الحديثة واطلاعهم على المستجدات دافعاً وراء ذلك؛ فالمُعلّم الحديث العهد بالتَّدريس يسعى إلى تحقيق ذاته في مجال التَّدريس من خلال الاهتمام بكل ما هو جديد في العملية التَّعليمية، والسعي وراء التغيير الجاد، وتجاوز ما هو تقليدي إلى ما هو عصري يتناسب مع التطور السريع في مجالات الحياة كافة والمجال التربوي خاصة، لذلك جاءت درجة استخدامهم لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة بفروق دالة إحصائيا مُقارنة مع المُعلِّمين ذوي الخبرة الأكثر الذين ربما اعتادوا على استخدام طرائق التَّدريس التقليدية، نتيجة عدم اطلاعهم الكافي على ما هو جديد في الميدان التربوي، أو عدم تدريبهم عليه بشكل كافٍ، فتولد لديّهم الإحساس بعدم امتلاك القدرة اللازمة لذلك، كما أنّهم قد لا يمتلكون رغبة كافية لتغيير قناعاتهم عن ما درجوا على اتباعه من طرائق التَّدريس التقليدية، نظراً لقناعتهم بجدواها وفاعليتها في التَّدريس، وبالرجوع إلى الدِّراسات السَّابقة نجد أن هذه النتيجة تختلف عن ما توصلت إليه دراسة جيرفس (Jarvis,2015) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استخدام المُعلِّمين لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة تعزى لمتغير "الخبرة في التَّدريس".

13. نتائج البحث: بعد تطبيق أداة البحث على أفراد العينة، وإجراء المعالجات الإحصائيَّة المناسبة توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- إنَّ درجة استخدام مُعلِّمي الحلقة الأولى لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة جاءت بدرجة ضعيفة على الدرجة الكلية للاستبانة.
- أشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي استجابات المُعلِّمين نحو استخدامهم لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة يُعزى لمُتغير (الجنس).
- في حين دلت نتائج البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات المُعلِّمين نحو استخدامهم لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح المُعلِّمين ذوي المؤهل العلمي الأعلى (إجازة – دراسات عليا).
- كما دلت نتائج البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات المُعلِّمين نحو استخدامهم لاستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة تعزى لمتغير الخبرة في التَّدريس ولصالح المُعلِّمين من ذوي الخبرة التَّدريسية الأقل(أقل من 5 سنوات).

14. توصيات ومقترحات: في ضوء نتائج الدِّراسة الحاليَّة يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

- عقد دورات تدريبية لتدريب مُعلِّمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي على استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في التَّدريس.
- تطوير برامج إعداد معلمي الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي في كليات التَّربية بحيث تتضمن خبرات نظريَّة وتدريبات عمليَّة حول الاستراتيجيات الحديثة في التَّدريس ومنها استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة.
- تضمين أدلة المُعلِّمين في الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسي أنشطة تعليميَّة وإجراءات توضح كيفية استخدام استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة مع تلاميذهم داخل الغرفة الصَّفيَّة.
- تطوير استمارة تقويم أداء المُعلِّمين من خلال وضع بنود خاصة باستراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة، والتركيز عليها أثناء الزيارة الصَّفيَّة من قبل المُشرفين التَّربويين.
- إجراء دراسات مشابهة تتناول الكشف عن فاعلية استراتيجية الخرائط الذِّهنيَّة في تنمية مهارات التلاميذ المختلفة، ومعوقات استخدامها في العمليَّة التَّعليميَّة.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. بابطين، هدى بنت محمد حسين. (2020). فاعلية خرائط العقل في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل والتفكير الإبداعي لدى تلميذات الصف الأول متوسط بمدينة مكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. المجلد (4). العدد (1)، ص75- 112.

2. سعيدي، عبد الله بن خميس؛ والبلوشي، سليمان بن محمد.(2013). طرائق تدريس العلوم.(ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

3. شواهين، خير سليمان و بدندي، شهرزاد صالح. (2012). التفكير وما وراء التفكير.(ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4. عامر، طارق عبد الرؤوف.(2015).الخرائط الذِّهنيَّة ومهارات التعلم.(ط1). المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة .

5. عفور، نور عبده.(2018). أثر استخدام الخرائط الذِّهنيَّة الإلكترونية المعززة بالوسائط المتعددة في تدريس مادة العلوم لتلامذة الصف الرابع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

6. عمار، سام، والموسوي، علي.(2014). مصطلحات المناهج والتَّدريس وتقنيات التَّعليم. مجلس النشر العلمي، جامعة السلطان قابوس.

7. عوجان، وفاء سليمان. (2013). فاعلية برنامج تعلمي باستخدام الخرائط الذِّهنيَّة في تنمية مهارات الأداء المعرفي في مساق تربية الطفل في الإسلام لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية. المجلة التربوية المتخصصة، المجلد(2)، العدد(6)،ص538-567.

8. القحطاني، مطرة ملوح.(2020). أثر تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية على تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، العدد(8)، ص195- 230.

9. قطامي، يوسف؛ الروسان، محمد أحمد .(2005). الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية وتطبيقاتها على دروس القواعد العربية. (ط 1). دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان، الأردن.

10. مقلد، سحر عبد الله محمد أحمد. (2011). فاعلية استخدام الخرائط الذِّهنيَّة المعززة بالوسائط المتعددة في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.

11. مؤتمر التَّطوير التَّربوي.(2019)." رؤية مستقبلية لتعزيز بناء الإنسان والوطن"، المنعقد في دمشق بتاريخ (26 – 28) أيلول/ 2019.

12. وزارة التربية.(2018). وثيقة الإطار العام للمنهاج الوطني في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة. دمشق: المركز الوطني لتطوير المناهج.

13. Aydin, Guliz, Balim, Gunay Ali. (2012). "Technologicall-supported mind and concept maps prepared by students on the subjects of the unit systems in our body" Original Research Article , Procedia - Social and Behavioral Sciences, Vol. 1 ,lssue 1, P. 283-289.

14. Davies, J. (2013). "An investigation into the concept of mind mapping and the use of mind mapping software to support and improve student academic performance", Learning And Teaching Projects. 89-94.

15. Hyerle, David. (2012). Student Saccesses With Thinking Mups : Seeing Is Understanding. Educational Leadership, (4) 85- 98.

16. Holland, Brian; Holland, Lynda; Davies, Jenny. (2012). "An investigation into the concept of mind mapping and the use of mind mapping software to support and improve student academic performance", Learning And Teaching Projects. 89-94

17. Jarvis, J. M (2015). The Practice Of Teachers To The Mental Map Strategy In Education. Educational Leadership, (12) 45.

18. Şeyihoğlu، Ayşegül & Kartal ، Ayça (2010). The Views Of The Teachers About The Mind Mapping Technique In The Elementary Life Social Studies And Social Studies Lessons Based On The Constructivist Method. Kuram Ve Uygulamada Eğitim Bilimleri / Educational Social Studiess: Theory & Practice 10 (3)،Turkey، Rise.